Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بين الفصحى والعامية*

- ١ -

قضيّة بَدَهيّة أن تقول: لولا وجود العاميّة ما عرفنا مقابلها الفصحى، ولكننا نقول ذلك، حتى نعرف مجالَ كلّ واحدة، وخصائصها، وسِماتها، ومواطن الاتصال بينهما، والانفصال، ثم بالتالي نعرف حالنا بين حالِ الفصحى والعاميّة.

وليس عبثاً أن يكون بين المتقابلات، ظواهرُ تميل إلى هذه دون تلك، وبقرب هذه الظواهر من أيّ طرف من الفصحى أو العامية يحكم لها باسم ما تميل نحوه.

ومن أيسر الطرق، فإن الفصيحة العربية، هي اللغة العربية التي تسير على سنن العربية، في كلام البلغاء والأبيناء، والفصحاء، وتحتذي في مذهبها النموذج العالي، وهو القرآن الكريم، وما صحّ من حديث الرسول - صلى الله عليه وسلم -.

وهذا لا يعيبها أو لا يسمها بالجمود، أو التخلف، أو التحجر، بل يُنظر إلى هذا المفهوم للفصيحة في إطار تحديد ثابت تنظر إليه كلما ابتعدت في الأصول زماناً ومكاناً. وبهذا تُرَدّ إليها صورتها السليمة، وتراكيبها الصحيحة.

ومع تدرج الزمان واختلاف المكان، وتنوع الثقافة من قوم إلى آخر،

---

* - بحث ألقي في ندوة «ازدواجية اللغة العربية» التي انعقدت في مجمع اللغة العربية الأردني، عمّان، الأردن، ١٩٨٧م.